مدينة المقاومة التي تحولت إلى مقصد سياحي

دزفول.. من الصمود في الدفاع المقدس إلى وجهة للسياحة الطبيعية

قلعة شاداب

جسر قديم دزفول

مزار يعقوب ليث صفاري

وادي شهيون

الوفاق/ تُعدّ مدينة دزفول واحدة من أبرز المدن الإيرانية التي تحمل مكانة رمزية خاصة في الذاكرة الوطنية، حيث يُصادف اليوم الأثنين ٢٥ مايو/أيار مناسبة وطنية تُعرف باسم «يوم دزفول» أو «يوم المقاومة والصمود»، تخليداً لإحدى أهم محطات الصمود المدني خلال حرب الدفاع المقدس، تقديراً لدور المدينة وسكانها في مواجهة القصف المكثف والحفاظ على استمرار الحياة رغم ظروف الحرب القاسية.

بين الدمار والإعمار.. دزفول تكتب تاريخ الصمود الإيراني

يمثل صمود الشعب الإيراني خلال الحرب التي استمرت ثماني سنوات إحدى أبرز صفحات التاريخ المعاصر للبلاد، ويُنظر إلى مثل هذا اليوم بوصفه رمزاً لهذا الصمود، حيث واجهت مدينة دزفول واحدة من أعنف حملات القصف التي استهدفت المدنيين والبنية التحتية. ورغم حجم الدمار الكبير، واصل سكان دزفول إعادة إعمار مدينتهم بشكل متواصل أثناء الحرب، في مشهد عكس إرادة جماعية صلبة أفشلت خطط النظام الصدامي المقبور الهادفة إلى إخلاء المدينة وتحطيمها، وجعلت من صمودها عاملاً مؤثراً في منع انهيار الجبهة الجنوبية، بما في ذلك حماية خوزستان.

ويشير مقاتلون قدامى في الدفاع المقدس إلى أن قرار اعتماد هذا اليوم يوماً وطنياً للمقاومة جاء بعد تقدير رسمي لدور المدينة، حيث مُنحت دزفول في ٢٥ مايو عام ١٩٨٧ لقب «مدينة المقاومة». وأن تسجيل هذا اليوم في التقويم الوطني جاء بدعم شخصيات عسكرية بارزة، بهدف توثيق نموذج دزفول كرمز للصمود المدني في مواجهة الحرب، وترسيخ مكانتها في الذاكرة الوطنية الإيرانية باعتبارها إحدى المدن التي غيرت مسار الحرب بصمود سكانها.

شكّل الدعم الشعبي الذي قدّمه أهالي دزفول خلال سنوات الحرب المفروضة أحد أبرز عناصر قوة المدينة وصمودها، حيث تنوعت أشكال هذا الإسناد لتشمل مهام ميدانية وإنسانية ولوجستية ساهمت في تعزيز قدرة المقاتلين على الاستمرار في الجبهات.

دزفول.. حيث تلتقي الطبيعة الخلابة بذاكرة التاريخ والحضارة

تُعدّ مدينة دزفول واحدة من أبرز المدن الإيرانية التي تجمع بين عمق التاريخ وثراء الطبيعة، حيث اكتسبت مكانة خاصة في الذاكرة الوطنية الإيرانية، وبعيداً عن الذاكرة الحربية، تكشف الدراسات الأثرية أن دزفول مدينة عريقة تمتد جذورها إلى عصور قديمة، وقد احتفظت أرضها بآثار وشواهد تاريخية تؤكد حضورها في مسار الحضارات الإيرانية المبكرة. غير أن الوجه الآخر الأكثر جذباً اليوم يتمثل في طبيعتها الفريدة التي جعلتها واحدة من أهم وجهات السياحة الطبيعية في جنوب غرب إيران، خاصة خلال فصل الصيف حيث تُعرف بمناطقها الباردة رغم مناخ خوزستان الحار وفيما يلي بعض الأماكن السياحية في المدينة.

- شلال شِوي: يُعد شلال شِوي من أجمل الشلالات الطبيعية في البلاد، ويبلغ ارتفاعه نحو ٨٥ متراً، ويقع في منطقة جبلية شمال شرق دزفول. تحيط به غابات خضراء ومناظر طبيعية خلابة تجعله وجهة مثالية لمحبي الطبيعة والمغامرة، كما يُصنف ضمن أبرز المواقع الطبيعية المسجلة وطنياً.

- بحيرة شهيون: تُعد البحيرة من أهم الوجهات السياحية القريبة من دزفول، وتقع خلف سد دز الشهير. وتتميز بتكوينها الطبيعي بين الجبال والوديان، ما يجعلها موقعاً مثالياً للأنشطة السياحية مثل القوارب، السباحة، صيد الأسماك وحتى الرياضات المائية، في مشهد يجمع بين الهدوء والجمال الطبيعي.

- وادي كول خُرسان: يعرف هذا الوادي أيضاً باسم «وادي الأرواح»، ويقع على بعد نحو ٣٥ كيلومتراً من دزفول. يتميز بممراته الضيقة وجدرانه الصخرية العالية وشلالاته الصغيرة ومساراته المائية، ما يجعله وجهة مفضلة لعشاق المغامرات. ويصب الوادي في نهر دز، مانحاً الزوار تجربة طبيعية استثنائية تجمع بين التحدي والجمال.

- وادي توبيرون: يبعد الوادي حوالي ٢٠ كيلومتراً عن المدينة، ويشتهر بجدرانه الصخرية الشاهقة التي قد يتجاوز ارتفاعها ١٠٠ متر. ويتميز هذا الوادي بكونه أكثر برودة من المناطق المحيطة به، وهو ما يفسّر تسميته التي تعني «مزيل الحرارة». كما يحتوي على مياه جارية ونباتات برية تضفي عليه طابعاً فريداً.

- تشال كُندي: تُعد منطقة تشال كُندي من المواقع الطبيعية الأقل تدخلاً بشرياً، وتقع شمال دزفول على ضفاف نهر دز. وتتميز بمياهها الصافية ومنحدراتها الصخرية، وتُعد مكاناً مثالياً للسباحة والتجديف والتخييم، خاصة خلال الفترة الممتدة من أواخر الربيع حتى منتصف الخريف.

- المطاحن المائية: تُعد المطاحن المائية من أقدم أنظمة إدارة المياه في العالم، ويعود تاريخها إلى نحو ١٧٠٠ عام. وقد شُيّدت باستخدام مواد بسيطة مثل الحصى والحجر الجيري والطوب، لكنها كانت نظاماً هندسياً متقدماً يعتمد على تقسيم مياه نهر دز وتنظيم ضغطها وحجمها لتشغيل المطاحن.

- الجسر القديم: يُعتبر من أقدم الجسور الآجرية في العالم، ويعود إلى العصر الساساني. ويُعرف أيضاً باسم «جسر الروم» أو «الجسر الشابوري»، وقد شُيّد تخليداً لانتصار الملك شابور الأول على الإمبراطورية الرومانية. ويُعد هذا الجسر المصنوع من الجير والحجر الجيري واحداً من أبرز المعالم الهندسية التي صمدت لقرون طويلة.

- قلعة شاداب: تقع القلعة في منطقة شهيون، وهي قلعة تعود إلى العصر الساساني، وكانت مأهولة بالسكان حتى قبل نحو ربع قرن. ويؤدي الطريق إليها عبر تضاريس طبيعية خلابة تشمل تلالاً ومنابع مياه ومقبرة تاريخية، فيما يتطلب الوصول إليها عبور جسر خشبي ومنحدرات صخرية، ما يمنح الزيارة طابعاً مغامراتياً مميزاً.

- مزار يعقوب ليث صفاري: يُعد من المواقع التاريخية المهمة، وهو مثوى مؤسس الدولة الصفارية، ويعود تاريخ بنائه إلى العصر السلجوقي. يضم المجمع قاعة داخلية ومسجداً وغرفة انتظار، إضافة إلى مرافق خدمية مثل مواقف السيارات، ومصلى، ومتجر للحرف اليدوية، ما يجعله موقعاً متكاملاً للزيارة الدينية والثقافية.

- مسجد جامع: يُعتبر أقدم مسجد في المدينة، ويعود تاريخه إلى القرن الخامس الهجري، وقد بُني على أنقاض معبد ناري يعود إلى العصر الساساني. ويضم المسجد رواقين شرقي وغربي، وزخارف مقرنصة، وأعمالاً فنية من القاشاني والطوب، إضافة إلى محراب وقاعة كانت تُستخدم قديماً كمأوى للمسافرين، ما يعكس دوره الديني والاجتماعي عبر العصور.

وبهذا التنوع الطبيعي الفريد، تبرز مدينة دزفول كوجهة سياحية متكاملة تجمع بين الجبال والأنهار والوديان، وتقدّم نموذجاً نادراً لمدينة تستطيع أن تمنح زائرها تجربة «البرودة في قلب الصيف»، إلى جانب تاريخ عميق وهوية ثقافية راسخة تجعلها من أبرز المقاصد السياحية في إيران.

في مسيرة الأربعين.. العلم الإيراني رمز للحضور الشعبي والروحي

الوفاق/ انطلقت قافلة مشاة مشهد–كربلاء، التي تُعد أطول مسيرة ضمن فعاليات زيارة الأربعين لعام ٢٠٢٦، من مدينة مشهد المقدسة باتجاه كربلاء المقدسة، في رحلة روحية تمتد نحو ٣٥٠٠ كيلومتر عبر عدد من المحافظات الإيرانية وصولاً إلى الأراضي العراقية، وذلك للسنة الخامسة والعشرين على التوالي.

وقال المدير الإعلامي والمتحدث باسم القافلة: إن «قافلة أنصار الإمام الحسين(ع)» بدأت مسيرتها يوم الجمعة ٢٢ مايو/أيار ٢٠٢٦، مؤكداً أنها تمثل أطول مسار مشي ضمن إحياء زيارة الأربعين الحسيني.

وأوضح مهدي أرجمند، أن مراسم توديع القافلة أُقيمت في مجمع «بقية الله» بمدينة مشهد المقدسة، بحضور مسؤولين وجموع من المواطنين، مشيراً إلى أن المشاركين سيسلكون طريقاً يمر بعدة مدن وقرى في محافظات خراسان الرضوية، خراسان الجنوبية، أصفهان، جهارمحال وبختياري، وخوزستان، قبل دخول العراق عبر منفذ شلمجة الحدودي.

وأضاف أرجمند أن الهدف الأساسي من هذه المسيرة يتمثل في نشر مفاهيم ثورة عاشوراء وتعزيز رسالة الإمام الحسين(ع) من خلال نقلها بين المدن والمناطق، لافتاً إلى أن المشاركين يحملون هذا العام العلم الإيراني خلال الرحلة الممتدة لمسافة ٣٥٠٠ كيلومتر، في إشارة رمزية إلى موقف القافلة وإدانتها لما وصفته بـ«الاعتداءات الأمريكية والصهيونية».

وأكد أن جميع الترتيبات التنظيمية واللوجستية الخاصة بالقافلة تم إعدادها مسبقاً، بما يشمل تحديد مسارات الحركة ومواقع الإقامة في المدن والمحافظات التي ستمر بها.

وأشار إلى استكمال الإجراءات القانونية اللازمة، موضحاً أن القافلة ستعبر كالمعتاد إلى العراق عبر منفذ شلمجة الحدودي، لمواصلة المسير باتجاه مدينة كربلاء المقدسة.

سياحة المقاومة في إيران.. من خرمشهر إلى ذاكرة الصمود الوطني

الوفاق/ لا يُمثّل ذكرى تحرير مدينة خرمشهر ويوم دزفول، مجرد مناسبة تاريخية في الذاكرة الإيرانية، بل يُنظر إليه بوصفه محطة مفصلية تختزل مسيرة طويلة من الصمود الوطني والدفاع عن السيادة والاستقلال.

وفي رسالة بمناسبة الذكرى السنوية لتحرير خرمشهر ويوم دزفول، أكد المساعد السياحي لوزير التراث الثقافي والسياحة أن هذا اليوم يجسد روح «الإيثار والمقاومة والانتصار»، متقدماً بالتهنئة إلى الشعب الإيراني والمشاركين في حرب الدفاع المقدس وكل من يواصلون مسيرة الحفاظ على الكرامة الوطنية.

وأشار أنوشيروان محسني بندبي إلى أن إحياء هذه المناسبة لا يقتصر على استذكار حدث عسكري، بل يعكس امتداد ثقافة المقاومة في التاريخ الإيراني، بدءاً من انتفاضات ميرزا كوجك خان في شمال البلاد، مروراً بنضال ستارخان وباقر خان في تبريز، وصولاً إلى بطولات بي‌بي مريم بختياري ورئيس علي دلواري في جنوب إيران.

وأضاف أن هذا الإرث التاريخي تعزز باستشهاد قادة وشخصيات معاصرة قدّموا أرواحهم دفاعاً عن الوطن، مؤكداً أن «رواية الصمود» ما تزال مستمرة عبر الأجيال.

وأوضح أن مسؤولية قطاع السياحة تتجاوز إدارة حركة السفر التقليدية، لتشمل حماية ما وصفه بـ«جغرافية الملاحم الوطنية»، من القصور والمتاحف التاريخية إلى متاحف الدفاع المقدس والمواقع التي تعرضت للحروب، باعتبارها أجزاء أساسية من الهوية الوطنية الإيرانية. وكشف محسني بندبي عن توجه لإعداد «خطة شاملة لمسارات سياحة المقاومة»، تهدف إلى ربط مواقع الانتفاضات التاريخية والملاحم المعاصرة ضمن مسارات سياحية وثقافية متكاملة، بما يتيح للزوار التعرف على جذور ثقافة المقاومة في إيران عبر تسلسل تاريخي وجغرافي متصل.

وتتضمن الخطة أيضاً تحويل بعض المواقع المتضررة من الحروب والهجمات إلى «متاحف حية» وفق معايير دولية مشابهة لتجارب موجودة في فيتنام ولبنان، إلى جانب تطوير ما وصفه بـ«السياحة المرتبطة بالشخصيات»، من خلال التعريف بالمواقع المرتبطة بالقادة والشخصيات الوطنية باعتبارها وجهات للسياحة الثقافية والمعنوية.

وأكد محسني بندبي أن الهدف من هذه المشاريع يتمثل في الحفاظ على ذاكرة التضحيات الوطنية ومنعها من السقوط في دائرة النسيان، مشدداً على أن «سياحة المقاومة» تمثل نافذة لتعريف العالم بثقافة الصمود التي شكلت جزءاً أساسياً من الهوية الإيرانية المعاصرة.